وأنكرتم أن يكون سبق لأحد من ا ضلالة أو هدى وإنما علمه بزعمكم حافظ وأن المشيئة في الأعمال إليكم إن شئتم أحببتم الإيمان فكنتم من أهل الجنة ثم جعلتم بجهلكم حديث رسول ا A الذي جاء به أهل السنة وهو مصدق للكتاب المنزل أنه من ذنب مضاه ذنبا خبيثا في قول النبي A حين سأله عمر أرأيت ما نعمل أشيء قد فرغ منه أم شيء نأتنفه فقال A بل شيء قد فرغ منه فطعنتم بالتكذيب له وتعليم من ا في علمه إذ قلتم إن كنا لا نستطيع الخروج منه فهو الجبر والجبر عندكم الحيف فسميتم نفاذ علم ا في الخلق حيفا وقد جاء الخبر أن ا خلق آدم فنثر ذريته في يده فكتب أهل الجنة وما هم عاملون وكتب أهل النار وماهم عاملون وقال سهل بن حنيف يوم صفين أيها الناس اتهموا آراءكم على دينكم فوالذي نفسي بيده لقد رأيتنا يوم أبي جندل ولو نستطيع رد أمر رسول ا A لرددناه وا ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلا أسهل بنا على أمر نعرفه قبل أمركم هذا ثم أنتم بجهلكم قد أظهرتم دعوة حق على تأويل باطل تدعون الناس إلى رد علم ا فقلتم الحسنة من ا والسيئة من أنفسنا وقال أئمتكم وهم أهل السنة الحسنة من ا في علم قد سبق والسيئة من أنفسنا في علم قد سبق فقلتم لا يكون ذلك حتى يكون بدؤها من أنفسنا كما بدء السيئات من أنفسنا وهذا رد للكتاب منكم ونقض للدين وقد قال ابن عباس حين نجم القول بالقدر هذا أول شرك هذه الأمة وا ما ينتهي بهم سوء رأيهم حتى يخرجوا ا من أن يكون قدر خيرا كما أخرجوه من أن يكون قدر شرا فأنتم تزعمون بجهلكم أن من كان في علم ا ضالا فاهتدى فهو بما ملك ذلك حتى كان في هداه ما لم يكن ا علمه فيه وأن من شرح صدره للإسلام فهو بما فوض إليه قبل أن يشرحه ا له وأنه إن كان مؤمنا فكفر فهو مما شاء لنفسه وملك من ذلك لها وكانت مشيئته في كفره أنفذ من مشيئة ا في إيمانه بل أشهد أنه من عمل حسنة فبغير معونة كانت من نفسه عليها وأن من عمل سيئة فبغير حجة كانت له فيها